بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

صفقة القرن أم حملات القرون (الحلقة الثانية)

للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

تكلمت في الحلقة السابقة عن بعض الحقائق الموجزة عن الصراع بين الإسلام والصليبيين، ثم تطرقت لكيفية مواجهة عدوان الصليبيين، وذكرت أنه تسهيلا للتناول فسأقسم كلامي تحت عنوانين:

- الأول: جهاد البيان والدعوة والتوعية

- والثاني: جهاد القتال والنكاية والإثخان

ثم تكلمت عن جهاد البيان والدعوة والتوعية، وذكرت أني لكي ألخص كلامي حول هذه الجبهة العريضة فسأتناول النقاط التالية:

- معركة الوعي

- جهاد التربية

- معركة الدعوة

-الجهاد السياسي

- الوحدة

ثم تكلمت عن معركة الوعي فذكرت أني سأتناولها من خلال طرح الأسئلة التالية:

السؤال الأول: من هم أعداؤنا؟

السؤال الثاني: كيف نحيي عقيدة الولاء والبراء كأسلوب لحياتنا؟

السؤال الثالث: بمن نسترشد ونأتم؟

***

ثم تكلمت عن السؤال الأول: من هم أعداؤنا؟

فتكلمت عن الدول التابعة للغرب، والتي تزعم أنها تدافع عن الأمة، بينما هي أدوات فاعلة في المخطط المعادي للإسلام والمسلمين، وتكلمت عن تضليلهم الإعلامي، وضربت مثالا لذلك بما أصدرته قناة الجزيرة في شريط (اللاعبون بالنار)، وذكرت أني سأقسم الكلام حوله إلى:

- بيع الأوهام وإخفاء الحقائق
- هل لقناة الجزيرة تاريخ في الافتراء على القاعدة؟
- لماذا تمارس قناة الجزيرة ذلك الافتراء؟ أو بالأحرى ما المشكلة بين قناة الجزيرة -أو بالأصح بين قطر- وجماعة قاعدة الجهاد؟

***

ثم تكلمت عن بيع الأوهام التي حاولت قناة الجزيرة تضليل الرأي العام بها؛ بأن جماعة قاعدة الجهاد كانت تعمل لصالح المخابرات البحرينية.

واليوم أبدأ كلامي بالتحدث عن الحقائق التي تحرص الجزيرة على إخفائها وعدم التطرق لها، وعن الأهداف المبتغاة من حملة الافتراء على المجاهدين، وأنها تتخلص في عبارتين: "المجاهدون خونة فانبذوهم، وإسرائيل واقع فتعايشوا معه"،

فأقول مستعينا بالله:

ما هي الحقائق التي تحرص قناة الجزيرة على إخفائها وعدم التطرق لها:

هناك مجموعتان من الحقائق:

= المجموعة الأولى عن التبعية القطرية لأمريكا.

= والمجموعة الثانية عن دور قطر في المشروع الصهيوني في قلب العالم الإسلامي.

أما عن المجموعة الأولى من الحقائق

فباختصار شديد: إذا تحدثنا عن دولة قطر، فإن لدينا دولتين في قطر، واحدة حقيقية، والثانية وهمية أو شكلية أو ملحقة بالدولة الحقيقية. قيادة المنطقة المركزية للقوات الأمريكية

أما الدولة الحقيقية في قطر فهي قيادة المنطقة المركزية للقوات الأمريكية، المعروفة اختصارا بـ سنت كوم (CENTCOM)، وهي القيادة التي تعمل في المنطقة من مصر لأفغانستان ووسط آسيا، ومن تركيا حتى جزيرة دييجو جارسيا، وقيادة القوات الجوية لهذه القيادة تقع في قاعدة العديد في قطر، وتنتشر قواتها في عدد من المواقع في قطر مثل كامب سنوبي في مطار قطر الدولي ومعسكر السيلية ومستودعات الوقود في أم سعيد ومستودعات الذخيرة في أم سلانه وغيرها، وتمتد شبكة قواعد ومعسكرات ومراكز هذه القيادة في الخليج وتركيا والعراق ومصر وإسرائيل والأردن واليمن ودول شرق إفريقيا وباكستان ووسط آسيا.

إذن هذه هي الدولة الحقيقية في قطر، أما ما يسمى بدولة قطر، والتي لها مقعد في الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة مؤتمر العالم الإسلامي، ولها مطار وجيش وعلم ونشيد وطني مع قناة الجزيرة، فهذه هي الدولة الملحقة، أو الدولة الوهمية، أو الشكلية، أو ما شئت أن تسميها.

ألْقاب مَمْلكة في غيْر مَوْضعها　　　كالْهر يَحْكي انْتفاخا صوْلة الأسد

ولذا فإن دولة قطر الوهمية -التي لها أمير وحكومة وقناة الجزيرة- لا تتنفس إلا بإرادة ومشيئة الدولة الحقيقية، ولذا فهي تقدم للدولة الحقيقية الخدمات المختلفة بدءا من التموين حتى الملاهي الليلية والنهارية، وتشتري منها صفقات الأسلحة بالمليارات، وتتعاون أو بالأحرى ترضخ لها أمنيا.

ترمب:

كما أننا نتوفر على هذا الرجل الذي يجلس على يميني، والذي يشتري منا الكثير من التجهيزات والعديد من الطائرات والصواريخ والعديد من الأشياء، وهو صديق كبير، ونعمل مع بعض بشكل جيد، وأظن أن الأمور تعمل بشكل جيد.

تميم بن حمد:

التعاون الاقتصادي المشترك بيننا يقدر بأكثر من ١٢٥ مليار دولار، ونأمل ونهدف إلى مضاعفته خلال السنوات القادمة، والتعاون المشترك العسكري بيننا متين جدا وقوي جدا، وكما يعرف الجميع فإن قلب محاربة الإرهاب هو من قاعدة العديد، ونشكر الله على نجاح عمليات الإرهاب في منطقتنا

قبل أن آتي إلى هنا زرت مقر سنت كوم (قيادة المنطقة المركزية للقوات الأمريكية)، والتقينا بالجنرالات، وكانت زيارة في غاية الأهمية، وهذا يوضح مدى قوة العلاقة بين الدوحة وقواتكم.

ترمب:

وأعلم أن كل شيء سيكون إيجابيا للغاية لقد كنتم ولا زلتم حليفا رائعا، وساعدتمونا في تركيب القاعدة العسكرية الفخمة، والمطار العسكري الذي لم يرى الناس له مثيلا، وحسب علمي هناك ٨ مليار دولار إضافية استثمرت فيه، نحمد الرب أن أغلبها من أموالكم وليست من أموالنا، في الحقيقة كان كله من أموالكم وهذا أفضل.

تميم بن حمد:

التحالفات الهشة في الحقيقة لا تعتبر مع أصدقاء حقيقيين، ولكن الولايات المتحدة وقطر هم في الحقيقة حلفاء وشركاء وأصدقاء قطر والولايات المتحدة يعملان معا للقضاء على الإرهاب وتمويله، مهما كانت منابعه، لضمان العيش في عالم سالم وآمن، نحن مستمرون في التزامنا المشترك للمحافظة
على الاستثمار في تحالف عسكري وأمني، بينما نعمل على توسعة قاعدة العديد لتستوعب الجنود الأمريكيين وعائلاتهم، كما نعمل أيضا بالتشارك مع الجمعيات الخيرية هنا مثل جمعية بوب وودرف لدعم المحاربين القدامى.

وأمريكا راضية عن هذه الدولة الهامشية الوهمية، وتكرر الثناء عليها، وإعلام قطر بما فيه –قناة الجزيرة– يفخر بهذا الثناء، ويكرره كيدا في خدام أمريكا الآخرين؛ بأني أنا الحائزة على رضا القيصر الأمريكي.

أما المجموعة الثانية من الحقائق، فهي عن دور قطر الخطير في المشروع الصهيوني في قلب العالم الإسلامي.

فقد افتتحتْ قطر سفارة لإسرائيل تحت عنوان المكتب التجاري، وزارتْ ستبني ليفني قطر والتقت بأميرها حمد، وزارت أيضا قناة الجزيرة، وتجولت فيها، وصافحت العاملين.

وتتردد الوفود الرياضية وغير الرياضية على قطر، كما كان لرئيس وزراء قطر السابق دور في ترتيب اللقاء بين بيريز وشيخ الأزهر والملك عبد الله في مؤتمر حوار الأديان في الأمم المتحدة.

كما افتتحتْ قناة الجزيرة مكتبا لها في القدس، وزاره نتنياهو.هذا هو المعلن، وما خفي كان أعظم.

إيلي أفيدار (الرئيس السابق للمكتب الصهيوني في قطر):

حصل أنني استلمت مكالمة من السفيرة الامريكية، إليزا بتميكيون، قالت لي أريد أن أقابلك ضروري، قلت لها خمس دقائق وأنا عندك، ذهبت لها السفارة، قالت لي أنا الآن أنهيت مقابلة مع حمد بن جاسم، وطلب إذا ممكن، أن تخرج إجازة من الدوحة أسبوعين ثلاثة، إلى أن ينتهي المؤتمر وبعد هذا تعودوا، قلت لها سعادة السفيرة قولي له نحن لسنا في الدوحة، أنا مغلق المكتب لي أسبوعين، أعرف لن يقدروا على الضغط، هو يستطيع يقول الذي يريد، أقفلوا أغلقوا سكروا طردوا، ليس مهما، وذهبت على الفور بلغت القدس، وأخرجنا قرار من المحكمة، أنه ممنوع الصحف الإسرائيلية تكتب أننا موجودون في الدوحة، هي ذهبت له فرح قال لها ممتاز دعيهم صامتين أسبوعين، إلى أن ننهي المؤتمر هذا، بعد ساعتين خرج خبر ناطق غير رسمي بوزارة الخارجية القطرية يعلن أغلق المكتب الإسرائيلي بالدوحة، والمؤتمر أين حصل حصل في شرطون دوحة، خمسمئة متر عني، في الجلسة الافتتاحية، كلهم جالسين يرحبون به، بأمير قطر وحمد بن جاسم، أنت أريتنا الموقف العربي الجيد الدعم للشؤون الفلسطينية، هذه لعبة الثلاثة ورقات القطرية، يريدون أن يقيموا علاقات ولكن يريدوا أن يروا أن ليس لديهم علاقات، يريدون أمريكا تساندهم، ولكن يريدوا أن يتذكر العالم، أنهم ليسوا في جيب أمريكا.

وقطر -وجناحها الإعلامي الجزيرة- تمارس دورا ماكرا في تمرير التطبيع، وتهيئة الرأي العام العربي لقبوله، فهي تدعي التعاطف مع الفلسطينيين وتنشر أخبار غزة، بينما تستقبل ستيبني ليفني في مقرها.

وتنشر التقارير عن استيلاء إسرائيل على أراضي العرب، بينما لها مكتب في القدس، يزوره نتنياهو، وتجري المقابلات مع القادة الإسرائيليين، وتفسح المجال للمعلقين الإسرائيليين.

أحمد منصور:

ويتم المساواة فيها بين الجاني وبين الضحية!! بين الذي يحمل السلاح وبين الذي يحمل الحجر، وأصبح الفلسطيني الذي يدافع عن أرضه السليبة يمارس العنف شأنه شأن الإسرائيلي!! مصطلح ممارسة العنف

الذي أصبحت كل وسائل الإعلام بما فيها الجزيرة للأسف تطرحه في نشرات الأخبار، هو مصطلح للتسويق الإسرائيلي، بدأ إسرائيليا بالدرجة الأولى!!

د. عبد الله النفيسي:

هذا حاصل عندنا، الشيء الثاني –مثل عندكم بالجزيرة- إنتو تعطون فرص لعتاة الصهاينة بمخاطبة الجمهور العربي، تعطون.. يعني هناك في العالم الغربي لما الواحد يطلب يتكلم مع الجمهور لمدة ٣ دقائق، ٤ دقائق مثل الأحزاب الحاكمة أو المعارضة، تستأجر هذه الدقائق استئجارا، وتدفع مبالغ طائلة، لكي تمنح هذه الفرصة إنتو في الجزيرة –وهو مرفق إعلامي خليجي تعطون الصهاينة دقائق معدودة لمخاطبة الجمهور الخليجي بكل حرية وبدون مقاطعة، وتناقشوا مصطلحات..

أحمد منصور [مقاطعا]: تحت شعار الرأي والرأي الآخر.

د. عبد الله النفيسي [مستأنفا]:

أنا أعتقد هذا اختراق، حتى هذه الحرية المزعومة هو اختراق، ماديا هو اختراق.

أحمد منصور:

حتى محاولة الاطلاع –كما يقول بعض الإعلاميين- على آراء الإسرائيليين بشكل مباشر؟ لم نطلع عليها بشكل غير مباشر؟ نحضر نتنياهو يحدّث العرب عبر الجزيرة، ويقول رأيه حتى يفهمه العرب، لأن إحنا بننقل عبر وسائط، فبالتالي عبر الجزيرة يكون بشكل مباشر.

د. عبد الله النفيسي:

أنا أتصور إنه هذه المقولة علي يعني..

أحمد منصور [مقاطعا]: براءتها..

د. عبد الله النفيسي [مستأنفا]:

براءتها إلا أنه نتائجها خطيرة، نتائجها المنطقية خطيرة جدا على السواد الأعظم من الناس، ليس على الاختصاص، ولكن على السواد الأعظم من الناس".

وكانت تنشر الأخبار الانتقائية عن المقاومة العراقية، بينما تستقبل –في مقرها- قائد القوات الأمريكية في العراق.

وتتكلم عن تخاذل الحكومة المصرية أمام إسرائيل، وتشنع على انهماك الحكومة السعودية في التطبيع، بينما يعترف رئيس وزرائها السابق -أحد أكبر المطبعين مع إسرائيل- بأن إسرائيل هي بوابة البيت الأبيض ومجلس الشيوخ.

حمد بن جاسم آل ثاني:

الذهاب إلى الجانب الإسرائيلي -ودعني أكون واضحا- يرضي الإدارة الأمريكية. العرب يعتقدون أن إسرائيل هي مفتاح البيت الأبيض، ومجلس الشيوخ في أمريكا، هذه هي الحقيقة.

وأنه يتمنى رؤية المسؤولين الإسرائيليين في بلاد العرب، كما يتمنى رؤية المسؤولين العرب في إسرائيل.

حمد بن جاسم آل ثاني:

وأتمنى رؤية الإسرائيليين في قطر وفي السعودية وفي مصر وفي كل مكان، كما أتمنى رؤية القطريين أو العرب في إسرائيل، أظن أن هذا هو الهدف النهائي، الذي نسعى له جميعا.

وتنشر التقارير عن تهويد القدس، بينما ترسل قطر مندوبا ليحضر ندوة المنامة حول صفقة القرن.

كل هذا حتى تمرر سياسة التطبيع على الأمة المسلمة.

وتبنتْ قطر -وقناة الجزيرة- دور المدافع عن الثورات العربية، بينما تؤيد قطر الصين في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ضد المسلمين في تركستان الشرقية.

وهي سياسة خبيثة تدس السم في العسل.

ولأن القيادة الحقيقية في قطر هي قيادة المنطقة المركزية، ولأنّ قطر ضالعة في التطبيع مع إسرائيل، فهي تشارك أمريكا في حرب الدعاية السوداء ضد المجاهدين.

فتفتري على المجاهدين من ناحية، وتزين للمشاهدين التطبيع مغلفا ببعض التعاطف مع الفلسطينيين من جهة أخرى. وخلاصة حملتها جملتان: المجاهدون خونة فانبذوهم، وإسرائيل واقع فاقبلوها.

كان هذا عن بيع الأوهام وإخفاء الحقائق، وانتقل بعده للنقطة التالية في تعليقي على شريط الجزيرة (اللاعبون بالنار)، وهو سؤالي: هل لقناة الجزيرة تاريخ في الافتراء على القاعدة ؟

الجواب: نعم. للجزيرة سوابق عديدة في الافتراء على القاعدة.

مثل تشويههم لمقابلة جمال إسماعيل مع الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله، وإخراجها بعد ستة أشهر من تسجيلها، في برنامج بعنوان (تدمير القاعدة)، محاولين بذلك خدمة دعاية أمريكا، بعد ضربها للمعسكرات في خوست بالصواريخ.

كذلك تشويههم لخطاب الشيخ أسامة عن العراق

مراسل مؤسسة السحاب (قراءة الأحداث (ذو القعدة ١٤٢٨):

و كيف تلاعبت فيها؟

الشيخ أيمن الظواهري:

تلاعبت فيها بثلاث حيل، اكتشفها العالم بعد أربع وعشرين ساعة فقط.

الحيلة الأولى هي حذف مقاطع مهمة من كلام الشيخ حفظه الله".

"الحيلة الثانية: تفسيرهم لكلمة الشيخ على غير مقصدها، و استغراق المعلق في أسئلة إيحائية لضيوفه حول ما جنح إليه، مثل زعمهم أن الشيخ يوجه عتابه و نصحه لمجاهدي دولة العراق الإسلامية، مع أن الشيخ وجه كلامه لجميع المجاهدين في العراق".

"الحيلة الثالثة: أنهم استدعوا معلقين إما معادين أو غير متعاطفين مع كلمة الشيخ، وكان الحياد المهني يقتضي أن يستدعوا من يعارض ومن يوافق كلمة الشيخ، وهذه سياستهم في معظم إصدارات القاعدة، فالقاعدة هي غالبا المتهم الغائب الذي لا يسمع دفاعه، ولكن يستمع المستمعون فقط لإدانته وللهجوم عليه، وهذه ليست أول سابقة لهذه القناة مع القاعدة بل لها سوابق كثيرة من أشهرها الحديث الذي أجراه الأستاذ جمال إسماعيل مع الشيخ أسامة بن لادن وامتنعت القناة عن نشره بحجة افتقاره للحرفية المهنية وغيرها من العبارات الغير مفهومة، ثم نشروا معظمه بعد ذلك بحوالي ستة أشهر في برنامج بعنوان سخيف وهو (تدمير القاعدة) وكأنهم يباركون لأمريكا هجومها على المعسكرات في خوست ويشمتون بالمجاهدين، بل لا يكاد يصلهم أي إصدار من القاعدة إلا واتبعوا فيه نفس الحيل المذكورة آنفا".

وأيضا موقفهم من تراجعات سيد إمام، حيث علقوا عليها في أكثر من برنامج، منها برنامج خاص من القاهرة لمدة ساعتين، وفي نهايته وعدوا ببرنامج آخر، ولكن لم يخرجوه، لأن ردود القاعدة

والمجاهدين كانت قد صدرت ضد تلك التراجعات، مثل رسالة التبرئة، والجزء الأول من رسالة التنديد للشيخ أبي يحيى الليبي رحمه الله، وحينئذ اتبعت الجزيرة أسلوب مؤامرة الصمت، فلم تنبسْ ببنْت شفة، لأن السيد الأمريكي يرى ذلك.

ومثل إخراجهم لأكثر من برنامج عن أن الحادي عشر من سبتمبر عملية داخلية، أي أن أمريكا ضربتْ نفسها حتى في وزارة دفاعها، لأن أمريكا أم قطر -عند الجزيرة- أعظم من أن يضربها أحد.

ومثل اتهامهم للقاعدة بالتعاون مع الإمارات بناء على مقال في جريدة.

وإذا كانوا يقبلون ما يكتبه الصحافيون كأدلة، فهل يقبلون ما كتبه جمال إسماعيل عن تصرفهم في مقابلة الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله.

السحاب:

كتبَ جمالٌ إسماعيل في كتابِه (ابنُ لادنٍ والجزيرةُ وأنا) عن المقابلةِ التي أجراها مع الشيخِ أسامةَ بنِ لادنٍ رحمه اللهُ:

"وصلتُ الدوحةَ قبلَ ساعاتٍ من وصولِ المراسلِ الآخرِ، الذي أجرى مقابلةً مع أسامةَ إلى إسلامَ أبادَ، وظننتُ أنه سيتِمُ الإسراعُ في نقلِ الأشرطةِ إلى غرفةِ الأخبارِ ليُقتطعَ منها جزءٌ يتِمُ بثُه مباشرةً، وننالُ بذلك السبقَ الصحفيَ العالميَ.

....

اتصلتُ بمسئولِ الأخبارِ والمحررِ المناوبِ، لأعرفَ سببَ تأخيرِ بثِ أيِ جزءٍ من المقابلةِ، فقيل لي إنها لا زالت في منزلِ المديرِ العامِ، وهو يناقشُ أمرَ بثِها مع رئيسِ تحريرِه ، أو الأصحُ أن تقولَ (رئيسُ تمريرِه) **صلاحُ نجم**، الذي عُين في الجزيرةِ رئيسُ تحريرٍ بموجبِ **صفقةٍ بين الحكومتين القطريةِ والمصريةِ**، كما يقولُ كثيرٌ من العاملين في الجزيرةِ، وقد اعترضَ صلاحُ نجم على بثِ المقابلةِ عبرَ قناةِ الجزيرةِ، وقال حرفيًا كما روى لي الثقاتُ من العاملين في الجزيرةِ:

"المحطةُ ليست منبرًا لكلِ من **هبَ ودبَ**، ولا يمكنُ أن نسمحَ أن تكونَ المحطةُ بوقًا لأسامةَ، لأن هذا قد يُغلقُ المحطةُ بسببِ الضغوطِ التي ستنجمُ عن بثِ المقابلةِ".

وهدد بالاستقالةِ من منصبِه في الجزيرةِ إذا بثتِ المقابلةَ!! وكان من ضمن ذرائعِه لرفضِ بثِها كمقابلةٍ أنني لم أقاطعْ أسامةَ بنَ لادنٍ في كثيرٍ من الكلامِ.

....

وحدثَ أن بثتِ الجزيرةُ بعد ذلك بأسبوعين تقريبًا مقابلةً مع **الجنرالِ أمنون شاحاك رئيسِ أركانِ جيشِ العدوِ الإسرائيلي السابقِ**، والذي كان **مرشحًا لرئاسةِ الوزراءِ في الدولةِ العبريةِ آنذاك**. **ولم يقاطعِ الصحفيُ الذي أجرى المقابلةَ (ضيفَه) بل كان يردُ على إجاباتِ الجنرالِ الملطخةِ أياديه بدماءِ العربِ والمسلمين في فِلسطينَ ولبنانَ وغيرِهما بابتسامةٍ عريضةٍ، وكأنه يوافقُ ما يقررُه ذلك الجنرالُ**.

....

فيما بعدُ ومن خلالِ اتصالاتي مع العديدِ من العاملين في الجزيرةِ وممن يعرفُ رئيسَ تحريرِها وعقليتَه ونفسيتَه علمت أن **صلاحَ نجم كان من اليساريين المصريين المحسوبين على التيارِ الشيوعي** كما قيل، وأنه عملَ في بعضِ الإذاعاتِ الغربيةِ، ويُشارُ إليه من قِبلِ الكثيرين في الجزيرةِ حالياً بأنه **مندوبُ السفارتين المصريةِ والأمريكيةِ في الجزيرةِ**، وأنه تمتْ إعادتُه إلى الجزيرةِ، واستلمَ منصبَ رئيسِ التحريرِ فيها بعد أن **تحسنتِ العَلاقاتِ بين الحكومتين المصريةِ والقطريةِ، وكان هذا أحدُ الشروطِ المصريةِ للتطبيعِ مع قطرَ!!**".

وأضافَ أنه قالَ لرئيسِ مجلسِ إدارةِ الجزيرةِ:

"لقد حاولتِ الجزيرةُ مرتين لقاءَ الدكتورِ أيمنِ الظواهري، وكانت تريدُ دفعَ عشراتِ الآلافِ من الدولاراتِ لإتمامِ مثلِ هذه المقابلةِ، والآن جاءتكم مقابلةٌ كاملةٌ معه مدتُها قرابةُ ساعةٍ، وهي مقابلةٌ لم تتسربْ لأيِ جهةٍ إعلاميةٌ كما تريدون، فلماذا لا تبثوها أو على الأقلِ تبثونَ جزءً منها، إن كنتم حريصين على السبقِ الصحفي الذي تتحدثون عنه!!!

لم أكنْ أفكرُ ساعتئذٍ بالعَلاقاتِ القطريةِ المصريةِ، وأن بوادرَ التحسنِ بدأتْ تطرأُ عليها، ومنها تعيينُ رئيسِ تحريرٍ مثلِ **صلاحِ نجم** في الجزيرةِ، وهو ما **يمنعُ بثَ مقابلةِ الدكتورِ أيمنِ الظواهري عبرَ الجزيرةِ صاحبةِ شعارِ الرأيِ والرأيِ الآخرِ** والبحثِ عن الحقيقةِ والحريةِ الكاملةِ للكلمةِ!!!!".

وأضافَ أنه سألَ رئيسَ مجلسِ الإدارةِ عن سببِ تأخرِ نشرِ مقابلةِ الشيخِ أسامةَ، فأجابه:

"**أن السلطاتِ الأمريكيةَ هددتْ باتخاذِ بعضِ الإجراءاتِ ليس ضد قناةِ الجزيرةِ، ولكن ضد حكومةِ قطرَ في حالِ نشرِ المقابلةِ تلك الأيام**، خاصةً وأن الشيخَ أسامةَ بنَ لادنٍ تحدث في المقابلةِ عن **هذا القصفِ وعن الوجودِ الأمريكي في المنطقةِ العربيةِ وضرورةِ مقاومتِه**. وعلمتُ فيما بعدُ ومن بعضِ موظفي الجزيرةِ والمقربين من مديرِها أن ما تمَ تفريغُه ونسخُه من المقابلتين **سُلِمَ للسفارتين الأمريكيةِ والمصريةِ في الدوحةِ**، إن لم يكنْ لسفارةٍ أخرى أيضًا".

إذن الجزيرة -باختصار شديد- تتبع سياسة إعلامية مخادعة، ملخصها:

المجاهدون خونة فانبذوهم، والإسرائيليون أصدقاء فاقبلوهم.

ولا يقتصر الأمر على تخوين المجاهدين فقط، بل الأمر أبعد من ذلك، فقطر هي التي تؤوي ما يسمى بـ(اتحاد علماء المسلمين) الذي خرج من رئيسه السابق الفتوى الفضيحة بجواز القتال مع الجيش الأمريكي الغازي لأفغانستان ضد المسلمين، والذي أصدر رئيسه الحالي فتواه الشاذة بأن إقامة الخلافة ليست فرضا.

فقطر بتوجيه من ترامب بعد توقيعها الاتفاقيات الأمنية الثلاث تدعو للعلمانية عبر اتحادها لعلماء المسلمين.

وفي قطر فرع لمؤسسة راند وكان من إصداراتها المشهورة الدراسة التي كتبتها تشريل بينارد عام ألفين وأربعة بعنوان (الإسلام الديمقراطي المدني)، والتي دعت فيها لتشجيع العلمانيين والحداثيين والملاحدة، ونبذ من يطالب بتحكيم الشريعة، وأن المطلوب تشجيع إسلام ألطف وأسلس ومنزوع الأنياب.

أحمد منصور: دكتور ما هي الاستراتيجية الأميركية لمواجهة الحركات الإسلامية وتنظيم القاعدة في الخليج والجزيرة العربية؟

عبد الله النفيسي: الحقيقة هذه الاستراتيجية كُلفت مؤسسة (Rand Corporation) اللي هي موجود ليها مقر الآن هنا عندكم في قطر كُلفت بوضع هذه الاستراتيجية كيف نواجه ما يسمى بالأصولية الإسلامية في الجزيرة العربية؟ وكُلفت سيدة في المؤسسة أسمها شيرل بينارد، شيرل بينارد

هي زوجة زلماي خليل زاد اللي هو المبعوث الشخصي لبوش في أفغانستان وفي العراق يا ريت أنا جبت لكم صورة..

أحمد منصور: عندنا صورة لزلماي خليل زاد..

عبد الله النفيسي: لزلماي خليل زاد أيوة هو هذا اللي في النص هذا الرجل هو مستشار الرئيس بوش لشؤون العراق و..

أحمد منصور: مهمات خاصة في أفغانستان في العراق هو..

عبد الله النفيسي: هذا هو زوج شيرل بينارد وشيرل بينارد نمساوية ومديرة سابقة لمعهد الأبحاث في فيينا وتعيش الآن في الدوحة عندكم موجودة الآن في الدوحة.

أحمد منصور: مش عندنا عند الدوحة إحنا قناة الجزيرة..

عبد الله النفيسي: أيوة أنتم قناة الجزيرة وضعت هذه السيدة دراسة تعتبر (Policy paper) ورقة سياسية استراتيجية للإدارة في البيت الأبيض لكي تنفذها على صعيد مواجهة الأصولية الإسلامية ومن يقرأ هذه الدراسة يجد يعني أنها دراسة خطيرة ومهمة جدا وأنصح كثير من الشباب إنه يقرؤونها حتى يعرفون بالضبط يعني ماذا تخبئ لهم..

أحمد منصور: كيف يصلون إليها؟

عبد الله النفيسي: الإدارة الأميركية، الآن ممكن طلبها من مؤسسة (Rand) يعني كما تعرف..

أحمد منصور: هي متاحة الآن؟

عبد الله النفيسي: أه كما تعرف أن..

أحمد منصور: يعني بعض الدراسات كتبت عنها ويبدو أنها أصبحت متاحة في أيدي الجميع..

عبد الله النفيسي: نعم هي من ٧٢ صفحة وبعنوان الإسلام الديمقراطي المدني، يعني هذا الذي ننشد بناءه في الجزيرة العربية لكن ذكرت هذه السيدة..

أحمد منصور: ما هي أهم المحتويات حتى..

عبد الله النفيسي: أهم وأخطر شيء من المحتويات إنه الإسلام تتفرع عنه تيارات تهدد السلام العالمي هذه في صفحة أولى..

أحمد منصور: الإسلام كدين يعني؟

عبد الله النفيسي: كدين وكتعاليم، الشغلة الثانية إن القرآن الكريم تقول هذه شيرل بينارد الموجودة في الدوحة تقول إنه الإسلام قرآن تاريخي، تاريخية القرآن (Historicity of the Quran) وأنه هذا لا يصلح لتبنيه في هذا العصر اللي هو القرن الواحد والعشرين وهذا الكلام في صفحة خمسة وفي صفحة ٢٩ تنتقد تسامح الحكومة الأميركية وتقول إنتوا تسامحتوا كثير مع الحجاب داخل الولايات المتحدة ولازم تتخذوا موقف متشدد مثل ما حصل في فرنسا وهذا الكلام في صفحة ١٤، تؤكد بأن نظام العقوبات في القرآن نظام قاسي وبدائي وغير حضاري في صفحة ١٨، تؤكد بأن القرآن كتاب غامض فيه تعاليم بس تعاليم غامضة وغير واضحة أيضا في صفحة ١٨، تطالب المملكة العربية السعودية شيرل بينارد تطالب المملكة العربية السعودية أي تطالب الإدارة الأميركية أن تطالب المملكة العربية السعودية إنه لازم تسمح للمسيحيين واليهود بناء كنائس ومعابد..

أحمد منصور: هذا تأكيد حتى في الخطاب الرسمي الأميركي يعني بوش هنا في خطاب ٢-٦ بيطالب بحرية الأديان في المنطقة؟

عبد الله النفيسي: هذا في صفحة عشرين وتعرف إنه..

أحمد منصور: يعني يبدو استجاب على طول..

عبد الله النفيسي: وتعرف إنه فيه إشكالية شرعية عندنا في الموضوع هذا يعني..

أحمد منصور: دول خليجية كثير منها بدأ يسمح ببناء كنائس، لسه السعودية بس ربما..

عبد الله النفيسي: تقول هي معابد لليهود ضروري أن يُسمح لليهود في المملكة العربية السعودية..

أحمد منصور: ما هم بيطالبوا بأملاكهم القديمة في المدينة المنورة..

عبد الله النفيسي: بارك الله فيك، الآن إذاً الموضوع أصبح واضح..

وقطر -التي تزعم دعم الشعوب الإسلامية- تبعث مصفحات وناقلات جنود لتعزيز الحملة العسكرية الفرنسية في الساحل الإفريقي، وبالتالي تشارك فرنسا في حملتها ضد أمتنا المسلمة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وتحاصر معها الجزائر من الجنوب.

وقناة الجزيرة هي التي أخرجتْ شريطا بعنوان (في سبع سنين) عن حال الشباب المصري بعد سبع سنوات من انقلاب السيسي، أظهرت فيه مجموعتين: مجموعة ألحدت، ومجموعة نفرت للجهاد في الشام، لتقدم للمشاهد دعاية مسمومة، مفادها أن الجهاد انحراف مثل الإلحاد.

الدكتور إياد قنيبي:

حلقات الدحيح وطروحاته الإلحادية، تبث على قناة AJ+ التي هي من حزمة الجزيرة، والتي بثت قبل شهور، وثائقية في سبع سنين والتي كان فيها تطبيع مع الإلحاد كما بينا، طبعا نحن لم نتكلم بعد عن البرامج الأخرى والتي تعرض في الAJ+ والتي فيها استهزاء بشعائر إسلامية تحت ستار الكوميدية ونقد الواقع، ونفس البلد يفتح قناة العربي الجديد بإشراف عزمي بشارة، وتبدأ القناة من البداية تتهجم على الخلفاء الراشدين، وتضع كل إجماعات الإسلام تحت الشك، وهذه القنوات للأسف الشديد ممولة بثروات المسلمين، الأمم في العادة تستغل ثرواتها لترويج مبادئها وأفكارها وأديانها، والأمة الإسلامية تستغل ثروات التي بأيدي أغنى دولها، لهدم الدين ونشر الإلحاد، وتحويل الشباب إلى مسوخ بلا غاية، ولا هدف ولا عقيدة، وتتنافس هذه الدول في هذه العملية ولا حول ولا قوة إلا بالله، نريد يا أخوان خطوة عملية، أولا: أصدقاؤك أولادك الذين تابعوا حلقات الدحيح، أتمنى لو تجعلهم يرون هذه الحلقة، والحلقة الماضية، ثانيا: ننشر هذا الفيديو في الأماكن المناسبة على الانترنت لكي نفتح عيون الناس، ثالثا: أدعوكم لمتابعة حلقات رحلة اليقين، التي هدفها مخاطبة العقل والفطرة بلغة علمية بالفعل، وبناء الإيمان على أسس قوية محصنة، وتذكروا يا أحبة (والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون).

وأنا أريدك أيها المشاهد الكريم الحر الواعي أن تتأكد أنه لا يمكن أن يقع شيء في منطقة آبار البترول شرق الجزيرة العربية بعيدا عن توجيه وتدبير الأمريكان وأكابر المجرمين في الغرب.

لتعلم أن وراء الأكمة ما وراءها، وما خفي كان أعظم.

***

ثم انتقل للنقطة الأخيرة في تعليقي على قناة الجزيرة، وهي سؤالي: لماذا تمارس قناة الجزيرة ذلك الافتراء؟ أو بالأحرى ما المشكلة بين قناة الجزيرة -أو بالأصح بين قطر- وجماعة قاعدة الجهاد؟

الأجابة بسيطة جدا، إن ما يسمى بـ(دولة قطر) ما هي إلا تابع أو ملحق أو مجمع خدمات خادم للقيادة المركزية للقوات الأمريكية، ومثلها في ذلك مثل بقية الحكومات الوهمية -حتى لا يقال أني أنحاز لهذا ضد ذاك- في منطقة القيادة المركزية: السعودية والكويت والإمارات والبحرين، وسائر حكومات العالم الإسلامي التابعة لأكابر المجرمين.

عبد الله الهاشمي (وكيل وزارة الدفاع الإماراتي):

لا أظن أننا نشكل أي تهديد لإسرائيل كما أن الإسرائيليين لا يشكلون أي تهديد لإمارات، كل طرف منا له وطنه المستقل، لكن هذا لا يعني أننا سنذهب إلى حرب مع إسرائيل، لأننا نفهم كما أننا حلفاء لأمريكا، فإسرائيل حليف آخر لها، كما تعلم فأمريكا تمثل لنا الأخ الأكبر، لا أظن أننا سنتعارك في الوقت الذي يقول لنا الأخ الأكبر لا تفعلوا ذلك.

محمد بن سلمان:

السعودية لم تكن كذلك قبل ٧٩ السعودية والمنطقة كلها انتشر فيها مشروع الصحوة، بعد عام ٧٩ لأسباب كثيرة ليس مجال اليوم ذكرها، فنحن لم نكن بالشكل هذا في السابق، نحن فقط نعود إلى ما كنا عليه، الإسلام الوسطي، المعتدل المنفتح على العالم، وعلى جميع الأديان وعلى جميع التقاليد والشعوب، ٧٠ بالمئة من الشعب السعودي أقل من ٣٠ سنة، وبكل صراحة، لن نضيع ٣٠ سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار متطرفة، سوف ندمرهم اليوم فورا.

جوئيل روزنبرغ (كاتب إنجيلي أمريكي إسرائيلي):

طلبنا منهم إن كانوا مستعدين لبناء الكنائس، مستعدين لإلغاء التطرف من الكتب المدرسية، إذا كانوا مستعدين للسماح للتطرف في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، تطرقنا للعديد من المسائل الحساسة، ونحن نقدر جدا الوقت الذي قضاه (محمد بن سلمان) معان، وكان صريحا جدا في إجاباته،

ولكن أعتقد أنه يقوم بإصلاحات كبيرة ولا أعتقد أننا سنرى في عهدنا شخص آخر قام بإقالة ٣٥٠٠ إمام متطرف، ويحاول أن يغير نظرة الولايات المتحدة، إنه عمل صعب وهناك الكثير مما لا بد من فعله.

أما جماعة قاعدة الجهاد فهي -بفضل الله ومنته- جماعة من المجاهدين تسعى للنكاية في أكابر المجرمين وأعوانهم، لتحرير ديار المسلمين وإقامة الخلافة الراشدة، وتسعى لتحرير ثروات المسلمين ونفطهم وغازهم من سرقة أكابر المجرمين وأتباعهم، ولذلك لا بد أن يقع التناقض بينها وبين قطر وسائر الدول التابعة الواقعة حقيقة تحت الاحتلال الأمريكي، حتى وإن كان لها جيوش ومطارات ومقاعد في هيئة الأمم المنخذلة.

***

وكان الواجب على قناة إن كانت تبغي الحقيقة -كما تزعم وتدعي وتكرر- أن تتعرض للمسائل الخطيرة، التي تهم الأمة المسلمة، لتوعيتها بالأخطار الواقعة عليها، مثل:

= الوجود العسكري الغربي في الخليج: تاريخه أعداده قواته أهدافه خططه، المصالح التي يحميها، أعوانه وأتباعه ومن يقدمون له الخدمات، وشبكاته التجسسية والشخصيات الضالعة فيها.

قاعدة العديد:

صحفية:

تحافظ قوات سرب الاستطلاع ٣٧٩ "فريق إسبرطة" على أمن قاعدة عديد الجوية، ولكنها لا تفعل ذلك لوحدها، يعمل أفراد الفريق جنبا إلى جنب مع الشرطة العسكريةالقطرية،يوميا على مراقبة أمن القاعدة وما حولها.

جندي أمريكي:

نعمل مع الجيش القطري خارج القاعدة، ونعمل على التواجد حولها لنكون قادرين على ردع أي تهديد للعدو على قاعدة العديد الجوية.

صحفية:

يقضي أفراد فريق إسبرطة أوقاتهم خلال المناوبات في التعرف أكثر على زملائهم القطريين

جندي:

أجرينا العديد من دوريات حراسة مشتركة، بالإضافة إلى تدريبات على عمليات مكافحة التمرد مع الشرطة العسكرية القطرية، وبنينا صداقات معهم ونجلس سويا معهم، حيث نناقش الأحداث الجارية في كل من بلادننا، نشرب الشاي سويا، هذا ما ساعد في بناء صداقتنا معهم وتقويتها، وعرفنا المزيد عن بعضنا البعض معرفة الأشخاص الذين نعمل معهم وتعريفهم بنا أكثر.

صحفية:

خلال فترة خدمتهم سويا، أقاموا علاقات زمالة قوية بين بعضهم البعض لدرجة مناداتهم كل منهم للآخر باسمه الأول، وتعلمهم درجة لا بأس بها من لغة بعضهم البعض.

جندي:

أعتقد أنه من المهم بناء علاقات قوية مع الشرطة العسكرية القطرية لأنها تظهر الوجه الحسن، بناء صداقات متينة لدرجة أعمق من الثقة المتبادلة لكوننا من قسمين مختلفين ومن جيشين مختلفين، من الجيد أن تكون العلاقة على هذا الشكل.

صحفية:

فريق إسبرطة والشرطة العسكرية القطرية لم يسمحوا لحاجز اللغة أو اختلاف الثقافة أن يقف عائقا أمام مهمتهم المشتركة في حماية القاعدة الجوية.

= وكيف تشكل النظام السياسي في الخليج على يد أكابر المجرمين الدوليين، وما هي تلك الشخصيات والعائلات والعشائر والقبائل التي قربوها وأغدقوا عليها ومكنّوها؟ وما هي الأخرى التي اضطهدوها وأبعدوها؟

= التطبيع الإسرائيلي وتغلغل النفوذ الصهيوني في الخليج، ما هي أهم مؤسساته ووسائله وأهم الشخصيات التابعة له، وأهدافه.

= سرقة الغرب لأموال وثروات المسلمين وبالخصوص النفط والغاز، تاريخها، خططها، حقائقها، أرقامها. وهي الأمور التي لا أتوقع أن تتطرق لها الجزيرة.

لأنها ملحقة بالقيادة المركزية للقوات الأمريكية.

من قناة بي بي سي:

معلق:

وبلغة الأرقام استثمارات تقدر بخمسة عشر مليار جنيه استرليني، وربما أكثر من ذلك، متجر هاردز كان آخر المقتنيات القطرية في بريطانيا، اشتراه قطريون بمليار ونصف المليار جنيه استرليني، ليضاف إلى مجموعة من المجالات التي قررت الدوحة الاستثمار فيها في المملكة المتحدة: بورصة لندن، وحي المصارف في كرنوف وسلسلة متاجر سانزبريس، ومصرف باركليز، ومبنى السفارة الأمريكية في لندن وسوق كريستيز للمزادات العلنية وحتى قطاع الطاقة البريطاني، الذي باتت قطر تطلع بدور بارز فيه، عبر اتفاق محطة ساوث هوك لنقل الغاز القطري إلى بريطانيا، وتأمين عشرين في المئة من احتياجاتها من الغاز المسال، بالإضافة إلى مشروع لتطوير الحي اللندني الفاخر تشيلسي بارك.

د. أحمد منصور _ خبير اقتصادي:

لكن أتصور في ظل المشاكل أو الأزمة المالية التي تمر ببريطانيا، يعتبر الاستثمار هنا هو أمر مطلوب تماما.

المذيع:

وهذا هو بيت القصيد.

د. أحمد منصور _ خبير اقتصادي:

بالضبط.

المذيع:

بريطانيا بأزمة اقتصادية كبيرة.

د. أحمد منصور _ خبير اقتصادي:

لا يوجد شك.

المذيع:

الجميع يذكر ما فعله وزير المالية جورج أزمو، من خلال إعادة النظر في الأموال التي تصرفها الحكومة

.

من أين تأتي هذه الأموال القطرية أموال من تستثمر قطر هنا هل هي أموال الدولة؟؟

د. أحمد منصور ـ خبير اقتصادي:

نعم لا يوجد شك، لا يوجد شك أنها فوائض، لا أعتقد أنها ربما تكون تمويل من الخارج كما حدث في بعض الدول، لا نريد التعرض لها، لكن هي معروفة، لكن المال القطري هو مال قطري صرف ومال قطري خالص، عوائد البترول عوائد استثمارات بشكل آخر، وتم وجودها في الخارج، التي يسمونها الصناديق السيادية يعني الصناديق السيادي هي نوع من أنواع أموال الدولة.

وما خفي كان أعظم.

تيسير علوني:

هل من ممكن أن تحدد لو سمحتم أ لا يمكن التماس العذر لبعض الدول التي قد تعتبر مغلوبة على أمرها، دعنا نأخذ دولة قطر مثلا. دولة قطر دولة صغيرة، قال وزير خارجيتا في إحدى المرات، أنني محاط بدولة عظمى ممكن أن تمحي من الخارطة بكل سهولة، لذلك مضطر للتحالف مع الأمريكان وغير الأمريكان، ألا يمكن التماس العذر لدولة قطر؟، مثل الكويت مثلا؟ مثل البحرين؟

الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله:

في هذه الأمور، في أمور الإسلام هذه وفي أمور قتل المؤمنين والمسلمين، هذا الذي يفعله هؤلاء الناس ويتحججون بالإكراه ليس هو من الإكراه المعتبر شرعا. هذا الإكراه لا يعتبر شرعا، لو جاء الآن أمير قطر وأمر رجلا عنده أن يقتل ابنك، فجئنا إلى هذا العسكري، لماذا قتلت ابن الأخ تيسير، فيقول: أنني مكره، أنت يا تيسير تعرف معزتك عندي ولكن أنا مكره، فتضيع دماء الناس بهذه الحجج، هذا إكراه غير معتبر شرعا، ليس نفس هذا العسكري بأفضل من نفس ابنك، هو يقتل، يقتل مظلوما، أما ليس له الحق أن يعين ظالم على قتل ابنك، فهذا إكراه غير معتبر شرعا.

***

أعود للحديث عن الدول التابعة.

فأود أن أوضح نقطة هامة، وهي أن المسلم والمجاهد –خاصة– قد يستفيد من تناقضات هذه الدول، ولكن ليحذرْ أشد الحذر من أمرين:

أخطرهما: من الذين يثنون على قيادات هذه الدول، ويصورونهم كأنهم أولياء الله الصالحون، وأئمة المؤمنين، والخلفاء الراشدون، برغم الطوام التي يرتكبونها: من حكمهم بغير الشريعة، بل وافتخار بعضهم بذلك، ودعوة الآخرين إليه، مثل دعوة أردوجان للعلمانية صراحة عند زيارته لمصر. ومن احتلال القوات الكافرة لأراضيهم، ومن التزامهم بالاتفاقات الأمنية والعسكرية مع الغرب وإسرائيل، بل منهم من هو عضو في حلف الناتو مثل تركيا، ومن تسليمهم المجاهدين للطواغيت، كما فعلت الحكومة التركية مرارا، فقد سلمت الحكومة التركية في عهد حزب العدالة والتنمية الشيخ عبد الهادي العراقي للأمريكان، والأخ عزام المغربي للمغرب، كما سلمتْ شابا مصريا مطلوبا لنظام السيسي.

والأمر الثاني الذي أحذر منه: هو غدر هذه الدول بالمسلمين، كما فعلتْ باكستان والسودان وتركيا وماليزيا وغيرها، فسلمت المطاردين المهاجرين المسلمين لحكومات بلادهم الطاغوتية.

وقد يجادل البعض بأن الحكومة الفلانية تؤوي المطاردين، وتساعد الفلسطينيين، وتنتقد بعض الحكومات الطاغوتية، وكلهم طواغيت.

فاختصارا للجواب أذكّر بمثالين عمليين لا يجادل فيهما:

مثال باكستان ومثال السودان.

باكستان قدمت للمجاهدين والمهاجرين الأفغان، ولأنصارهم من سائر العالم الإسلامي أكثر مما قدمته تركيا أو قطر وغيرهما للمطاردين بعشرات الأضعاف.

ثم طاردتهم وطردتهم، ولما بدأت الحملة الصليبية المعاصرة على أفغانستان شاركتْ فيها باكستان بمنتهى الخسة ضد شعب جار مسلم، لم يمسها بسوء. وطاردتْ قيادات الإمارة الإسلامية والمهاجرين لأفغانستان، واعتقلت الآلاف وعذبتْهم وسلمتهم لأمريكا، ومنهم من مات في سجونها.

ثم لما خابت أمريكا في أفغانستان، وبدأتْ تتفاوض للانسحاب، بدأت باكستان في تغيير سياستها، مع استمرار اعتداءاتها.

أما السودان فقد قامت فيه حكومة الإنقاذ، وأعلنت أن لها توجها إسلاميا، وبدأت فعلا في تغيير بعض القوانين، وتطبيق بعض الحدود، وشكلت الدفاع الشعبي، الذي أعلن الجهاد في الجنوب فحرره، وفتحت أبواب السودان للمطاردين من الحركات الإسلامية.

ثم لما ضغط عليها انقلبت على عقبيها وسلمتْ بعض المهاجرين لحكوماتهم، كما وقع مع بعض الإخوة الليبيين ومع الشيخ مصطفى حمزة فك الله أسره، وطردت الباقين بما فيهم الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– ورفاقه، وسائر الحركات الإسلامية، وقدمت كل معلوماتها عنهم للأمريكان، بل وقدمت السودانيين الذين طلبهم الأمريكان للتحقيق معهم، وطلبوا منهم أن يدلوا بكل ما يعرفونه عن المهاجرين من الحركات الإسلامية.

وتصرفوا تصرفات يندى لها جبين كل صاحب مروءة، فإحدى الأخوات طردوها وهي على وشك الولادة، وبعض الأسر طردوها وعوائلها خارج السودان لبلاد لا يعرفونها، بل بعض الإخوة الليبيين طردوا زوجاتهم السودانيات معهم.

وذهب الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– للبشير ليراجعه في الأمر، وليذكره أنه مطلوب من الأمريكان وعملائهم، ولكن البشير أصر على الأمر بحجة أن هذا في مصلحة السودان، وطارت طائرة الشيخ أسامة –رحمه الله– فوق جزيرة العرب، وهي في طريقها لأفغانستان.

وشاء الله أن تكون هذه المحنة للمهاجرين العرب في السودان منحة لهم، ونكبة ونقمة على الأمريكان، فبمجرد وصول الشيخ أسامة –رحمه الله– ورفاقه لأفغانستان، أصدر بيان إعلان الجهاد ضد الأمريكان، وأخذ في الإعداد لضرب الأمريكان، فضربهم في نيروبي ودار السلام، ثم دمر المدمرة كول، ثم كان الفتح الأكبر في نيويورك وواشنطن، حيث ضرب القيادة العسكرية للاستكبار الأمريكي ورمز اقتصاده.

إلا أن هناك فتحا عظيما آخر، لا يقل عن تلك الفتوحات في معناه العظيمِ، وقد توعد به الشيخ أسامة رحمه الله، وشاء الله أن يبر بقسمه، فضلا منه ونعمة على عباده المستضعفين، ألا وهو الثأر لعرض حضرة النبي –صلى الله عليه وسلم– من السفارة الدانمركية في إسلام آباد، ثم من صحيفة تشارلي إبدو في باريس.

فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله على هذا الشرف العظيم الذي شفى الله به صدور المؤمنين.

وأني لأستعير من أبيات سيدنا حسان بن ثابت –رضي الله عنه– فأقول:

وقال الله قد يسّرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كلّ يوم من علوج قتال أو سباب أو هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء

ألا أبلغ ترامبا والعلوج مهلهلة فقد برح الخفاء

لهجو محمّد سنجيب عنه وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء فشرّكما لخيركما الفداء

فإنّ أبي ووالده وعرضي لعرض محمّد منكم وقاء

لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدّره الدلاء

وما كانتْ هذه الفتوحات لتتم لو ظل الشيخ أسامة -رحمه الله- ورفاقه في السودان.

وصدق الله العظيم: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لّكم وعسى أن تحبّوا شيئا وهو شرّ لّكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

بل قبل هذا سلموا كارلوس لحكومة فرنسا، مع أن كارلوس كان قد أسلم قبل مجيئه للسودان، وجاء مستجيرا بهم فأجاروه وأمنوه، وهو رجل كل نضاله ضد أعداء المسلمين، ثم غدروا به، وانتهزوا فرصة إجرائه لعملية جراحية، فرحلوه -وهو تحت تأثير المخدر- لفرنسا، أملا في أن تستخدم فرنسا حق الفيتو ضد تجديد العقوبات ضدهم في مجلس الأمن، فتسلمت فرنسا كارلوس، ثم وافقت في مجلس الأمن على تجديد العقوبات ضد السودان، فخسروا الدنيا والآخرة.

وكتب كارلوس من سجنه أنه مسلم، وأنه قد سلم راية الجهاد لأسامة بن لادن رحمه الله.

وبدأت حكومة الترابي والبشير في التفاوض مع الجنوبيين. كل هذا لتسترضي الأمريكان والغرب، فكان عاقبتها أن فقدت نصف السودان الغني بالبترول، ثم تقاتل وتصارع المتراجعون بعضهم مع بعض، ثم انقلب عليهم أعوانهم، وهاهم الآن بين معتقل ومتهم ومطلوب، فخسروا الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

وصدق الله العظيم: ﴿إنّ الله لا يصْلح عمل الْمفْسدين﴾.

بل أضيف إلى ذلك أن العديد من الدول الغربية تمنح المطاردين من الدول الإسلامية حق اللجوء السياسي مع ميزات أخرى، فهل صارت هذه الدول من أولياء الله الصالحين؟ أم هي من أعدى أعداء المسلمين؟

فالمقصد أيها الأخ المسلم المجاهد المهاجر الحر الواعي؛ يمكنك أن تستفيد من تناقضات تلك الكيانات التابعة لأكابر المجرمين، ولكن احذرْ كل الحذر من غدرهم بك في أية لحظة، وأحذرْ حذرا أشد من الدعاة والمتكلمين والقيادات، التي تمدح قيادات تلك الكيانات، فيقولون لك: الرئيس فلان صلى الظهر والعصر، والأمير فلان يده بيضاء، ورئيس الوزراء فلان اعتذر عن تسليمه المطلوبين لدولهم بأنه لم يعرفْ، إلى آخر هذه الترهات.

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلّا ضحى الغد

***

النقطة الثانية التي أود توضيحها في إجابة سؤال من هم أعداؤنا، هو ما قام به بعض المتراجعين في السجون من تضليل بوصفهم حسني مبارك بأنه ولي الأمر، وبأنه لا يجوز الخروج عليه عملا -بزعمهم- بمذهب أهل السنة، ولعلهم يقصدون سنة بوش وأوباما وترامب. وبأن السادات شهيد الفتنة، إلى غير ذلك من الأضاليل.

النقطة الثالثة أيضا التي أرى -من الأهمية- توضيحها، هي ما يقوم به علماء السلطان من الثناء على أكابر المجرمين من أمثال محمد بن سلمان وطواغيت الجزيرة، وأنهم أولياء أمر، ولا يجب الخروج عليهم حتى وإن زنى الواحد منهم على التلفاز يوميا لمدة نصف ساعة.

النقطة الرابعة والخطيرة جدا التي أود أن أشير لها أيضا هو تغييب بعض الحركات المنتسبة للعمل الإسلامي لقواعد الولاء والبراء، بوصفها أركان الدولة الطاغوتية بأنها مؤسسات خير لصالح الشعب، وأن المشكلة فقط في تسلط بعض الفاسدين عليها، مع أن هذه المؤسسات بحكم الدستور مؤسسات تحمي وتدافع عن الدولة الوطنية العلمانية، التي تحكم بغير الشريعة.

فتراهم يثنون على القضاء العلماني الجاهلي، ويصفونه بالقضاء الشامخ، ثم بعد ذلك يصرخون من فساد ذلك القضاء، الذي يبرر البطش بهم وتعذيبهم والتنكيل بهم، ويدافع عن الجلادين ويحميهم.

ويصل التضليل لقمته في مشهد يستفز مشاعر كل من قلبه ذرة من إنسانية وغيرة وحمية، حينما يشير أحد المعممين لجنود الشرطة الذين تجهزوا بأسلحتهم لقتل المتظاهرين، ويقول: إنهم ليسوا أعداءنا، ويقسم على ذلك.

معمم مصري:

إنه يضرب عليك يضرب عليك لا شأن لك، يضرب عليك تموت شهيدًا مت شهيدًا لا مشكلة، لكن ليست هذه معركتنا والله ما معركتنا، والله ما أعداؤنا، نحن لنا مطلب واحد، لنا مطلب واحد، لنا مطلب واحد، نحن قادمون نعبر بسلمية أم لا؟ بماذا؟ بماذا؟ بماذا؟ بماذا؟ بماذا؟ هؤلاء ليسوا أعداءنا هؤلاء، مكانك إذن، سلمية مكانك، سلمية مكانك، سلمية مكانك.

هذا المشهد العبثي المناقض للعقل والفطرة والشريعة، يمثل مدى انهيار واختلاط القيم، وضياع معالم معرفة العدو من الصديق في العديد من الحركات، التي تنتسب للعمل الإسلامي، وهذا الانهيار لا يؤدي إلا إلى الهزيمة.

النقطة الخامسة التي أشير لها هي ما صرح به أحد قيادات الصف الأول في حركة تنتسب للعمل الإسلامي بأنه لا خلاف بينهم وبين الحكومة على الإسلام، فكلنا مسلمون، وإنما الخلاف على الديمقراطية.

والهند وإسرائيل من أكثر الدول ديمقراطية، وكذلك أمريكا وبريطانيا وفرنسا، فهل هذا يجعلها شرعية، ويجعل قراراتها شرعية.

ألیس هذا تضليلا موغلا في التعمية.

والنقطة السادسة التي أشير لها هي فضيحة الغنوشي وحزبه في تونس، الذي أعلن أن مبدأه هو التنازل، فتنازل لحزب نظام بن علي، ليبيع تضحيات الشعب في ثورته، وليرضي فرنسا وأمريكا بمناقضة أحكام الشريعة.

المرزوقي:

تصفية الثورات العربية وصل إلى مداه، القلعة الأخيرة التي هي كانت تونس الآن سقطت، وللأسف الشديد مرة أخرى أنها لم تسقط إلا لأن النهضة ارتكبت أخطاء جسيمة في التعامل مع النظام

القديم، الذي تصورت أنها تستطيع احتواءه وفي الأخير هو الذي احتواها، ودمر سمعتها، اليوم الناس كلها يعني الخارجين للشارع كلها ضد النهضة، هذا ما يجب أن نفهمه، إلى درجة أن الناس أصبحت تخلط بين النهضة والثورة، بينما النهضة خرجت من عباءة الثورة، منذ ٢٠١٤ تحالفت مع النظام الفاسد، يعني حزب فاسد الذي هو حزب نداء تونس، تحالفت مع تحيا تونس، تحالفت مع قلب تونس، كل هذه الأحزاب هي أحزاب فاسدة بالتمام، وبالتالي الشعب الآن أصبح يربط و-هذا الخطر-، بين الثورة والفساد والنهضة.

وأمثال هؤلاء لا يمكن أن تنتصر بهم ثورة إسلامية أو كفرية، فإن الثورة أصلا عمل جذري لاستئصال النظام القائم، وإقامة نظام جديد على أنقاضه.

ولذلك كان هؤلاء وأمثالهم من أهم أسباب فشل الثورات العربية، ولا زالوا يرددون نفس أفكارهم، وينتظرون فرصة سماح الغرب لهم بالعودة لممارسة نفس الكوارث الفاشلة.

النقطة السابعة التي أشير لها لنعرف من هم أعداؤنا في معركة الوعي؛ هي عن طوائف تدعي أنها منتسبة للجهاد خرجت تمجد الخونة، الذين كانوا عملاء صريحين للاستخبارات الأمريكية، فزعموا أن أحمد شاه مسعود من أبطال مجاهدي المسلمين، ولا أدري أي مجاهدين وأي مسلمين،

تعليق صحفي:

في يونيو عام ألفين سافر وفد برلماني أوروبي إلى وادي بنشير للقاء القائد مسعود وكان قائد العملية الجنرال فليب مريو الذي كان قد خدم سابقا كقائد لقوات الأمم المتحدة في يغوسلافيا سابقا، كان الرجل الذي رتب لزيارة صديق قديم لمسعود وهو بتر كاليه الذي سعى لرفع الوعي السياسي حول الصراع الأفغانيز

أحمد شاه مسعود:

أود أن أرحب بكم جميعا في أفغانستان.

ج.ف. الملقب بنجيب (مستشار عسكري مدرب قوات مسعود ١٩٩٩ – ٢٠٠١):

كنت أرتدي قبعة البكول مثل السكان المحليين، وكنت أتحدث لغتهم، وبما أنني لم أكن استخدم الفرنسية أمامهم فقد اعتقدوا أنني أفغاني، وهو ما ناسبني بشكل جيد في ذلك الوقت.

أعتقد أنه كان لدينا حوالي خمسة عشر ألف مقاتل على جبهات مختلفة، لقد حضرت عدد من تلك الاجتماعات، مسعود لم يكن أحمق بل كان حاد الذكاء، وما كان بحاجة إليه أكثر من أي شيء هو الدعم العسكري، فلو وقف مفكر أو سياسي ما خلفه لمصلحة شخصية فليكن.

بالطبع كانت المخابرات الفرنسية على تواصل مع مسعود، كانت تلتقيه بشكل دوري لطرح الأسئلة حول الوضع ولفهم نظرته للأمور، وكذلك لطرح الأسئلة حول القاعدة، كان ذلك محور اهتمام المخابرات الفرنسية الرئيسي، فكون مسعود كان لديه شبكة كبيرة من المخبرين في البلاد، فلربما كان يعرف أمورا عن بن لادن، أو عن القاعدة يمكنه مشاركتها مع الفرنسيين.

لقد أدليت بمعلومات عسكرية حول جبهة سهل شمال للمخابرات الفرنسية بإذن من مسعود، فقد كنت رسولا.

أحمد شاه مسعود:

عد سالما.

الجنرال فليب مريو:

قلبي هنا معكم إذن سنعود، سنعود لنحضرك إلى باريس وإلى واشنطن.

تعليق صحفي:

وبعدها وحين عاد موريو إلى ستراسبورغ أقنع نيكول فونتين رئيسة البرلمان لدعوة مسعود رسميا.

ألان مادلين (وزير سابق–عضو في البرلمان الأوروبي ١٩٩٩–٢٠٠٢):

ذهبت إلى بنشير خصيصا للقاء مسعود ولأمضي بعض الوقت معه، لقد كان قوة حقيقية من قوى الطبيعة، ورجلا استثنائيا، وأثناء وجودي هناك قدم لي مسعود رسالة واضحة تحذر من المخاطر التي كانت تشكلها أفغانستان على العالم، وتقول بأن الشعب الأفغاني يحتاج للتحرر من هذا النظام الاستبدادي، فقلت له إن عليه المجيء إلى فرنسا، لأنه في الواقع ولعدة أسباب فقد كان للجيش الفرنسي رجال على الأرض هناك يعرفون البلاد.

تعليق صحفي:

بدعوة من البرلمان الأوروبي توقف مسعود في أول محطة له في باريس.

عبد الله عبد الله (مساعد مسعود–وزير الخارجية الأفغاني ٢٠٠١ – ٢٠٠٦):

أجرينا نقاشا جيدا مع السيد فدرين على الرغم أن الاجتماع كان مستعجلا للغاية فقد بدأ على الفطور، ومن ثم لحقته مناقشات أدت إلى حوارات عميقة، وكان ذلك حين أدركوا أنهم يتحاورون مع قائد حقيقي بذات مستواهم.

أوبير فيدرين (وزير الخارجية الفرنسي ١٩٩٧–٢٠٠٢):

لقد كان متحمسا جدا لقدومه إلى باريس، وكان سعيدا باستقبال الوزير له إذ كان ذلك مرتبطا بمكانة ووضع خاص، ومن ثم سأل المديرية العام للأمن الخارجي إن كان بإمكانها المساعدة أكثر في توفير الأسلحة لنكن صريحين.

تعليق صحفي:

قبل خمسة أشهر من الحادي عشر من سبتمبر جاء مسعود إلى أوروبا يحمل رسالة

أحمد شاه مسعود:

رسالة إلى الرئيس بوش هي هذه:

إن لم يكن مهتما بالسلام في أفغانستان، إن رفض أن يساعد الشعب الأفغاني في تحقيق السلام، فالمشاكل التي نواجهها في أفغانستان، سرعان ما ستصبح مشاكل أمريكا ومشاكل العالم بأكمله.

تعليق صحفي:

أُستقبل مسعود رسميا من قبل السلطات الأوروبية لاسيما في زيارته إلى البرلمان الأوربي في استرازبوك.

نيكول فونتين (رئيسة البرلمان الأوروبي):

مرحبا بك في البرلمان الأوروبي أنا سعيدة جدا بوجودك هنا.

تعليق صحفي:

أخيرا ستسمع رسالته وينصت لها.

نيكول فونتين (رئيسة البرلمان الأوروبي):

جميعكم تعلمون أن البرلمان الأوروبي قلق منذ وقت طويل من الوضع في أفغانستان، والانتهاكات الخطيرة والمتكررة للحقوق الأساسية والكرامة الإنسانية، والوضع المروع الذي تواجهه النساء، والمجاعة التي تتهدد البلاد، بالإضافة إلى اللاجئين، أود أن أتجرأ على القول بأن تدمير تماثيل بوذا في باميان هي القشة التي قسمت ظهر البعير، والتي أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن طالبان ببساطة لا تحترم أي شيء، إن الدعوة التي وجهتها هي أولا وقبل كل شيء اعتراف سياسي بما يمثله القائد مسعود.

أحمد شاه مسعود:

كما تعلمون حركة طالبان التي تنشط حاليا في أفغانستان، تحمل تصورا وتفسيرا محددا للغاية للإسلام، والجماعات التي تدعمها، مثل جماعة أسامة بن لادن، إلى جانب النظام الافغاني تحمل غايات مشابهة، أود أن أؤكد على حقيقة أن أهداف هذه الجماعات لا تقتصر على أفغانستان وحدها صدقوني، هدفها تجاوز أفغانستان إلى بقية العالم.

ج.ف. الملقب بنجيب (مستشار عسكري مدرب قوات مسعود ١٩٩٩ – ٢٠٠١):

وبغض النظر عن حجم كفاحنا فقد كانت الأمور تتجه نحو الأسوأ، ولا يزال الوضع هكذا

وزعموا أن برهان الدين رباني هو الذي دعا الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– لأفغانستان، ألا يستحون من أنهم يكذبون، والشهود لا زالوا أحياء.

النقطة الثامنة التي أود الإشارة لها في معرفة من هم أعداؤنا ونحن نخوض معركة الوعي؛ هي عن هؤلاء الذين يعتبرون أن باعة فلسطين إخوة لهم، وأنهم إخوانهم في الوحدة الوطنية حسب اتفاقية أوسلو، ويرضون بهم رؤساء ووزراء ونواب وشركاء في بقايا فلسطين، التي با ع معظمها هؤلاء الإخوة.

وأنا هنا أذكر بفتوى شهيرة لعلماء فلسطين بحرمة بيع الأراضي لليهود في اجتماعهم المنعقد في القدس في ١٩٣٥/١/٢٦. ومما جاء فيها:

"وبعد النظر في الفتاوى التي أصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والأقطار الإسلامية الأخرى. والتي أجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود، وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة، وتحريم الرضى بذلك كله

والسكوت عنه، وأن ذلك أصبح بالنسبة لكل فلسطيني صادرا عن عالم بنتيجته راض بها، لذلك فهو **يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله**، كما جاء في فتوى سماحة السيد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

....

كل أولئك ينبغي **ألا يصلى عليهم**، **ولا يدفنوا في مقابر المسلمين**، **ويجب نبذهم**، **ومقاطعتهم**، **واحتقار شأنهم**، **وعدم التودد إليهم**، **والتقرب منهم**، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخوانا أو أزواجا.

....

تحريرا في ٢٠ شوال ١٣٥٣ هـ ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٥م".

فانظر أيها المسلم المجاهد والحر الغيور في فلسطين وسائر أمة الإسلام إلى هذه الفتوى، وكيف حرم فيها العلماء -المجتمعون في المسجد الأقصى- بيع مئات من الأمتار لليهود، فكيف بمن سلم لهم بلدا بأكمله بأرضه وجباله ووديانه وأنهاره وبساتينه وسواحله؟؟؟

وانظر أيها المسلم المجاهد والحر الغيور في فلسطين وسائر أمة الإسلام إلى علة تحريم بيع الأرض في هذه الفتوى، حتى لا تؤدي إلى "تحقيق المقاصد اليهودية في تهويد هذه البلاد الإسلامية، وإخراجها من أيدي أهلها وإجلائهم عنها، وتعفية أثر الإسلام منها".

فإذا كان بيع الأرض محرما لأنه سبب إلى تهويد البلاد، فما بالك بمن سلم بتهويد البلاد، وأقر لليهود بملكيتها؟؟؟

وقبل الختام أذكر المسلم المجاهد الواعي الذي يخوض معركة الوعي دفاعا عن دينه وإخوانه وكرامته وشرفه وحريته؛ بأن كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة قد تنازلت عن أكثر فلسطين لليهود، لأن ميثاق الأمم المتحدة ينص على احترام سيادة وسلامة ووحدة أراضي جميع الدول الأعضاء فيها.

وأكتفي بهذا القدر، وأواصل في الحلقة القادمة -إن شاء الله- بقية الحديث عن معركة الوعي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.